وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان والتعايش السلمي

اسم الباحث/ـة

د/ علي موري كانه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ موضوع **هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الانسان والتعايش السلمي**، من المواضيع المهمة التي يجب العناية بها، لحاجة الأمة في هذا العصر إلى رسم المعايير الصحيحة على أمل الوصول إلى أفضل الحلول التي تؤدي إلى احترام الحقوق المساعدة حتماً على التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات.

وهو من المواضيع التي ترسخ روح الحياة السعيدة بين الأفراد والمجتمعات، لكونها تصحح المفاهيم الخاطئة عن حقوق الإنسان المستمدة من نور القرآن الكريم، وتسد الباب أمام كل ما يؤدي إلى الخلافات والعصبيات التي تأكل اليابس والأخضر في المجتمعات.

كما تحافظ على الألفة والتآزر بين الأفراد والمجتمعات، والذي يمكن من خلاله السعي الى تطور البلدان وخدمة المجتمع.

وقد كانت طبيعة كل كائن حي السعي لضمان الأمن والاستقرار في حياته قبل التفكير في التطور العمراني والاجتماعي، حيث إذا استقر له الأمن ضمن له النجاح والرخاء والسعادة في حياته.

ولا أمن ولا استقرار مع اهدار الحقوق، سواء تعلق بحق النفس أو بحق الغير، إنساناً كان، أو بهيمة، أو حتى النبات.

ومثال ذلك أنّ النملة لما خشيت على أمنها وأمن قومها صاحت بأعلى صوتها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [سورة النمل، الآية: ١٨].

فإذا كانت النملة تضحي بكل ما تملك لضمان أمنها، فالإنسان أولى بذلك منها، وكلما اطمأن الانسان على ضمان حقوقه من تعدى الغير عليه عاش

مع الآخر في سلم واستقرار؛ والقرآن الكريم خير مرجع لضمان هذا الاستقرار لذا يأتي هذا البحث ليبين معالجة القرآن لموضوع المساس بحقوق الأمن عند الغير، أو ممتلكاته، وقيامه بسد جميع الذرائع التي توصل إلى ذلك.

كما أنّ القرآن الكريم مليء بالنصوص الرادعة، والتوجيهات الكريمة، واهتمامه بحقوق الانسان يهدف إلى التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات والأمم، وحفظ البشرية من التدهور والانحلال الخلقي الذي كانت عانت منها الأمم السابقة قبل الإسلام.

أهمية الموضوع

تظهر أهمية هذا الموضوع في بيانه لرعاية القرآن الكريم لحقوق الإنسان، ودعوته إلى التعايش السلمي قبل المنظمات الحقوقية والدول المتزعمة لحقوق الإنسان في هذا العصر.

أهداف الموضوع:

١- منع أسباب الفتن ورفع الظلم عن الضعفاء.

٢- توضيح موقف القرآن في مناصرة المظلوم واحترام حقوق الإنسان ودعوته إلى التعايش السلمي.

٣- الذب عن القرآن خصوصا والإسلام عموما، وبيان فضل قيَمه عن القيم التي يتزعمها كثير من الحضارات في هذا العصر.

والمنهج في هذا البحث سيكون بالمنهج الوصفي التحليلي.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة الذاتية في البحث عامة لما في ذلك من زيادة العلم والاطلاع.

٢- المشاركة في خدمة كتاب الله تعالى ومحاولة تعميم نفعه بنطاق أوسع.

حدود البحث الموضوعية:

إنّ حدود هذا البحث سيكون في محور (هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان والتعايش السلمي).

خطة البحث:

وفيها مقدمة، ومبحثان، وخاتمة.

أولاً: المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، مع بيان الخطة.

المبحث الأول: التعريف بالموضوع: هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان والتعايش السلمي.

المبحث الثاني: مظاهر حقوق الإنسان والتعايش السلمي في القرآن الكريم.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بموضوع: هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الانسان والتعايش السلمي.

يتألف الموضوع من عدة كلمات يتعرض الباحث لتعريف موجز لكل كلمة منها من حيث اللغة والاصطلاح.

أولًا: تعريف كلمة الهدايات:

كلمة الهدايات لغة: هي جمع هداية: من الفعل هدى، والهدى نقيض الضلالة، وهي بمعنى الرشاد والدلالة، والهداية هي: الدلالة بلطفٍ،[1] يقال: هديته الطريق هداية، أي: تقدمته لأرشده، وكل متقدم لذلك هادٍ.

والهدية ما أهديت من لطفٍ: أي: ذي مودة، ويقال: أهديت أهدي إهداءً، والهدي: ما يهدى من النعم إلى الحرم قربة إلى الله تعالى،[2] والهدى: البيان، أو إخراج شيء إلى شيء، أو الطاعة والورع.[3]

كلمة الهدايات اصطلاحاً: قال الجرجاني: "الهداية في الاصطلاح الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب.[4]

وهناك تعريفات أخرى لا داعية من الاستطراد فيها حفاظاً على حجم البحث.

---

(1) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ١/ ١٣٤٥، وانظر: مختار الصحاح للرازي، ٣١٢/١، والمفردات للراغب الأصفهاني، ٥١٦/١.

(2) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ١٣٤٥/١، ومختار الصحاح للرازي، ٣١٢/١.

(3) انظر: تهذيب اللغة للأزهري، ٣٧٨/٦.

(4) التعريفات للجرجاني، ١/ ٢١٥، وينظر جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، ١/ ١٩، ينظر: مناهل العرفان للزرقاني، ١/ ١٩، والمدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبة، ٢٠/١، والمدخل في فقه القرآن، ١/ ١٥.

ثانياً: كلمة القرآن الكريم:

تعريف كلمة القرآن لغة: القرآن في الأصل مصدرٌ ، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا ا، ثمَّ أُطلِقَ على المقروءِ، فلفظ القرآن مشتق من مادّة الفعل قرأ بمعنى القرء؛[1] أي الضم والجمع، ومنه القول: قرأت الشيء؛ فهو قرآن؛ أي ألّفت بينه، وجمعت بعضه إلى بعض، وكانت العرب تقول: "ما قرأت هذه الناقة سلى قط"،[2] والمقصود من قولهم أنّ هذه الناقة لم تضمّ في رحمها جنيناً أو ولداً أبداً. [3]

ويقول الإمام أبو عبيدة –رحمه الله تعالى–: أُطلق اسم القرآن على كتاب الله –تعالى–؛ لأنّه يؤلّف بين السور، ويضمّ بعضها إلى بعض. وقد بيَّن الله –تعالى–ذلك في كتابه؛ فقال: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة، الآية: ١٧]؛ أي ضم بعضه إلى بعض، وقال –سبحانه وتعالى–في آية أخرى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة، الآية: ١٨] أي إذا رتّلت بعض آياته في إثر بعض؛ حتى تأتلف وتجتمع آياته بعضها إلى بعض، وهو بذلك مماثل لمعنى الضمّ، والتأليف.

تعريف القرآن اصطلاحاً: القرآن الكريم هو كلام الله –تعالى–، المنزل على نبيّه محمد –صلى الله عليه وسلم–، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة، والمنتهي بسورة الناس، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر.

---

[1] جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، ١/ ١٨، لسان العرب لابن منظور، مادة (قرأ)، ٣/ ٤٢، والإتقان للسيوطي، ١/ ١١٢.

[2] تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، ت شاكر، ١/ ٩٥.

[3] جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، ١/ ١٨، والمدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبة، ١/ ١٩، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ١/ ١٨.

ثالثاً: كلمة الحقوق:

تعريف "الحقوق" في اللغة: الحقوق جمع "حق" وهو مصدر قولهم: حق الشي، أي وجب، مأخوذ من مادة (ح ق ق)، وهو خلاف الباطل.[١]

ويطلق في اللغة على عدة معانٍ، منها: الأمر الواجب، والموجود الثابت، قال الجوهري:" وحق الشيء يحق "بالكسر، أي وجب، وأحققت الشيء، أي أوجبته.[٢]

وفي المصباح: الحق خلاف الباطل، وهو مصدر حق الشيء، من بابي ضرب وقتل، إذا وجب وثبت،[٣] ويقول ابن تيمية: والحق له معنيان، أحدهما: الوجود الثابت، والثاني: المقصود النافع.[٤]

تعريف "الحقوق" اصطلاحاً :للعلماء عبارات مختلفة في تعريف لفظ الحقوق في الاصطلاح ، **فمن تلك التعريفات :**

تعريف الجرجاني قال: الحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع، ويطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك.[٥]

قال الإمام ابن الجوزي: الحق هو الصواب الصحيح وضده الباطل والحقيقة: ما يصير إليهً حق الأمر، وحق الشيء: إذا وجب، وحاق فلان فلانا إذا خاصمه، وادعى كل واحد منهما الحق فإذا غلبه قيل حقه وأحقه.

---

[١] انظر الصحاح للجوهري، ١٤٦/٤، ولسان العرب لابن منظور، ٢٥٥/٣، ومقاييس اللغة، ١٧/٢.

[٢] الصحاح للجوهري، ١٤٦/٤.

[٣] المصباح المنير، ١/ ٥٥.

[٤] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب ابن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، ٢/ ٢١٠-٢١٥، ٢٨ /١٤٦-١٨٣.

[٥] التعريفات للجرجاني ٨٩/١.

ويراد به الآن: الحقوق الثابتة والمتأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو نوع جنسهم، أو أصلهم الوطني ،أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر لحفظ كرامته.

مفهوم حقوق الإنسان في القرآن: هي ما كفله وحفظه القرآن الكريم للإنسان من مبادئ وعلاقات منظمة عن طريق النص الشرعي على سبيل الوجوب والإلزام.

وتلك الحقوق شاملة لمطالب وحاجات ومصالح الإنسان المادية والمعنوية، سواء أكان فرداً أم جماعةً في شتى مناحي الحياة. (١)

رابعاً: كلمة التعايش السلمي:

التعايش لغة: عايشه، أي: عاش معه، والعيش معناه الحياة، (٢)وهو العيش على هذه الأرض من بني آدم كافة دون تفريق، وتعنى أيضا: الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة، والتعايش على وزن تفاعل الذي يفيد العلاقة المتبادلة بين طرفين. قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾ [سورة النبأ، الآية: ١١]

قال الجوهري: كل واحد من قوله معاشاً ومعيشاً يصلُح أَن يكون مصدراً، وأعاشه الله عيشة راضية، وعايُش مصدر تعايش، عيش مشترك بين أقوام يختلفون مذهبا ودينا أو بين دول ذات مبادئ مختلفة، تعايش، يتعايش، تعايشاً فهو متعايش. (٣)

التعايش اصطلاحاً: هو اتفاق وقبول وتصالح أخلاقي بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وجدوا في نفس الزمان والمكان، (٤) وهو أن تعيش مع

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ٤/ ٥١٢.

(٢) كتاب العين للخليل (ع ي ش)، ١٨٩/٢.

(٣) الصحاح للجوهري، ٣/ ١٠١٣.

(٤) انظر: معجم اللغة العربية المعاصر (ع ي ش)، ٢/ ١٥٨٣.

الآخرين بقبول وسلم سواء اكانوا موفقين لك أم مخالفين دون ان يتعرض احدكما للآخر، إذا التعايش للمخلوقات كافة، وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش، فالنهار معاش، والأرض معاش للخلق يلتمسون فيها معايشهم. [1]

[1] التعايش في القرآن الكريم دراسة تأصيلية إعداد: د. محاسن حسن الفضل عبد الله الأستاذ المساعد بجامعة القصيم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ببريدة، ص: ٤.

المبحث الثاني: مظاهر حقوق الانسان والتعايش السلمي في القرآن الكريم

يلاحظ أنّ القرآن الكريم يعالج المسائل العامة بتعبير دقيق جامع شامل لكل ما يحتاج إليه في الموضوع بصفة لا يقدر العقل البشري الاتيان بمثله مهما بلغت قوته العقلية، وفصاحته البلاغية،

ذكر ابن عطية رحمه الله: (يحكى عن النقّاش: أنّ أصحاب الكندي قالوا له: أيها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن، قال: نعم أعمل لكم مثل بعضه، فاحتجب عنهم أياما ثم خرج فقال: والله ما أقدر عليه، ولا يطيق هذا أحد، إني فتحت المصحف فأخرجت سورة المائدة فنظرت فإذا هو قد أمر بالوفاء ونهى عن النكث وحلل تحليلا عاما، ثم استثنى استثناء بعد استثناء، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين، ولا يستطيع أحد أن يأتي بهذا إلا في أجلاد – جمع جلد أي أسفار–).[1]

وكذلك نجد أنّ آيات الميراث قليل في عدد الكلمات، شاملة لكل ما يحتاج اليه البشر في حماية الحقوق المالية لورثة المتوفى بأسلوب بسيط يظهر فيها جليا عناية القرآن الكريم بحقوق كل ذي حق، مع مراعاة الشح الفطري في الانسان، فأعطى الوارثين حقوقهم في صفحات محدودة دلت مع قلتها على أحكام شرعية كثيرة ودقيقة وعظيمة، شرحها يحتاج الى مجلدات كثيرة صالحة أن تكون علما وفنا مستقلا قائما بذاته.

وهذا ما نجده كذلك في الآيات التي تعتني بحقوق الانسان وتدعو الى التعايش السلمي بين كافة المجتمعات والفئات المختلفة بكلمات دقيقة واضحة

---

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور، ٦/ ٨١.

المعنى والدلالة، شاملة لكل الجوانب بدقة متناهية تبهر العقول، وترغم على الاستسلام اندهاشا، وهي في آيات متفرقة في القرآن الكريم منها ما تكون آيات جامعة لعدد من الحقوق، أو دالة على قواعد شاملة تساعد على التعايش السلمي، يمكن أن يشير الباحث إلى بعض منها موجزاً بما يتناسب مع حجم البحث، وذلك فيما يلي:

المطلب الأول: نموذج لآية جامعة لأنواع عدة من الحقوق:

هناك بعض الآيات الجامعة لكل أنواع وأصناف الحقوق، وهي آيات تدعو في ضمنها إلى التعايش السلمي مع كل الفئات والأماكن والأحوال، وذلك من خلال قواعد ترسيخ القيم الإنسانية العالية في الإنسان، وهي آيات لها قوة جارفة في الردع، بحكمة بالغة داهية.

– منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: ٩٠]، روى الإمام القرطبي رحمه الله تعالى عن جَعْفَرٌ الصَّادِقُ رحمه الله قال: (أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَجْمَعُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ هَذِهِ الْآيَة، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأخلاق".[1]

وورد عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه، أنه قال: (لما نزلت هذه الآية قرأتها على علي بن أبي طالب –رضي الله عنه – فتعجب فقال: يا آل غالب، اتبعوه تفلحوا، فو الله إنّ الله أرسله ليأمركم بمكارم الأخلاق).

وقال عكرمة –رضي الله عنه–: (قرأ النبي – صلى الله عليه وسلم – على الوليد بن المغيرة: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ إلى آخرها، فقال : يا

[1] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٧/ ٣٤٥.

ابن أخي أعد ، فأعاد عليه فقال : والله إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أصله لمورق، وأعلاه لمثمر، وما هو بقول بشر.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (هذه أجمع آية في القرآن لخير يمتثل، ولشر يجتنب). قال ابن تيمية رحمه الله: (فإنّ الله يأمر بالعدل، والإحسان، والعدل واجب على كل أحد في كل شيء).[1]

فهذه الآية مع قلة ألفاظها تشتمل على أمور عديدة، منها:

١. أداء جميع الحقوق لمستحقيها أينما كانوا، وإلى أية فئة انتسبوا، لأنّ مقتضى العدل أداء الحقوق، ومنع الظلم، فهي بذلك شاملة لكل الحقوق في كل الفئات.

٢. الدعوة الى التعايش السلمي؛ لأنه أمر بالإحسان، وهو أداء الحقوق مع حسن الأداء لكل فئة سواء، ويدخل فيه القريب والبعيد، والمسلم وغيره.

٣. النهي عن الفحش، والمنكر، والبغي في الآية يدلّ على الزجر والردع عن الخلل في أداء الحقوق، سواء كان بتمييز أو مماطلة، أو نحوه.

٤. القول بالموعظة والتذكر فيه: تلطف وحكمة، مع البشارة والنذارة.

المطلب الثاني: نموذج لآيات تحتوي على قواعد مثالية في تحديد الحقوق الإنسانية، وتعين الإنسان على التعايش السلمي مع غيره:

كما سبق ذكره فإنّ هناك آيات احتوت على أسس مثالية تعتبر قوام المجتمع في تحديد الحقوق الواجبة لكل فرد ومجتمع، بحيث لا يجوز التعدي عليها، مما يدل على أنّ القرآن الكريم مرجع أساس لحماية حقوق الإنسان، ومن تلك الآيات: **آيات الوصايا العشر في سورة الأنعام**، وما جاء من الأوامر في سورة الاسراء.

---

[1] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/ ٢٢٣.

آيات الوصايا العشر، قال الله تعالى: **(**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٥١-١٥٣]

ورغم قلة عدد الكلمات في هذه الآيات يستفاد منها جملة من الحقوق البشرية، التي يمكن من خلالها تكوين مجتمع سلمي آمن، يخلو من الفساد الأخلاقي، والفساد الحكومي، والفساد الاجتماعي، **ويمكن أن يشير الباحث إلى بعض منها موجزاً، فيما يلي:**

١. **حق الله** الذي يساعد الإلتزام في أدائها على احترام حقوق الناس، لما يحييه من خلق المراقبة لله وتقواه في النفوس، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾.

٢. **حق الوالدين** اللذان كانا سبباً وجودنا بعد الله في هذه الدنيا، وحقهما أعظم حق بعد حق الله تعالى، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾.

٣. **حق الاسرة والمجتمع**، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ فقتل الأولاد من أسباب هدم الأسرة وانهيار المجتمع لنقص أفراده.

٤. **الحقوق المدنية العامة**، ومنها تحريم جميع الفواحش والمنكرات المؤدية إلى الظلم، والفساد، ونحوه، وذلك من قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾.

٥. **حق الحياة للفرد والمجتمع**، وذلك بتحريم قتل النفس بغير حق، كما في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾.

٦. **حقوق الضعفاء** من اليتامى والمساكين، وأصحاب الحاجات وغيرهم، ولذلك فإن القرآن الكريم أكد على حقهم، ومنع عنهم الظلم، وسد الطرق التي توصل إلى ذلك في مواضع كثيرة، ومنها قوله في هذا الموضع: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾.

٧. **حماية المصالح العامة**، ومن أهمها المصالح التجارية التي لا تستقيم بدون الأمانة، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾.

٨. **الحقوق المالية الشخصية**، فقد حرم القرآن تكليف الإنسان بما لا يطيقه من جميع نواحي حياته، خصوصا في النفقات، ويؤخذ ذلك من قوله: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

٩. **الحقوق في الإعلام**، وقنوات ووسائل التواصل عامة، فالقرآن أمر بالعدل في الأقوال، وذلك بقول الصدق، وانتقاء الصحيح من السقيم في الأخبار قبل نشرها وإذاعتها، ولذلك يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

١٠. **المحافظة على القيم والمبادئ** التي تساعد على التعايش السلمي، فجميعها أمر بها الإسلام، وحث عليها، كالوفاء بالعهد، وعدم الابتداع في الدين، واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من قوله: ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا

فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾.

فعند مراجعة أسس مفهوم "حقوق الإنسان" نجد أنّ هذه الآيات الشرعية المحكمة، متضمنة لعددٍ كبير من القواعد والمبادئ التي تنظم علاقة الفرد الإنساني بغيره من بني جنسه كما سبق.

آيات واردة في صيانة بعض الحقوق: ومن تلك الحقوق:

- حق المساواة:

وهي من أهم حقوق الإنسان، فهم سواء مهما اختلفت أعراقهم، أو ألوانهم، أو عقيدتهم، وقد دل على ذلك آيات كثيرة منها:

﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٧٠]، والآية تعني: أنّ الله كرَّم أبناء آدم وهم كل البشر بلا استثناء، ووفر لهم الرزق في البر والبحر، ورزقهم من الطيبات، وأعطاهم مزايا كثيرة تُفَضلهم على العديد من المخلوقات . وقد ورد في تفسير الطبري للإمام محمد بن جرير الطبري توضيح لذلك حيث يقول: (يقول تعالى ذكره ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم ﴿وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ على ظهور الدوابّ والمراكب «و» في «البَحْرِ» في الفلك التي سخرناها لهم ﴿وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ يقول: من طيبات المطاعم والمشارب، وهي حلالها ولذيذاتها، ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ ذكر لنا أنّ ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق).[1]

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، ١٧/ ٥٠١.

كذلك جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [سورة الحجرات، الآية: ١٣]، وهي خطاب لكل الناس أنّ الله خلقهم من نفس أب واحد وأم واحدة، وجعلهم شعوبا وقبائل مميزة ليعرفوا بعضهم بعضا، وأنّ مقياس الخيرية عند الله هو التقوى، ويقول الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى مخبراً للناس أنه خلقهم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها، وهما آدم وحواء، وجعلهم شعوباً، وهي أعم من القبائل، وبعد القبائل مراتب أخرى كالفصائل والعشائر والعمائر والأفخاذ وغير ذلك.... فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم بنو آدم، وآدم خُلق من تراب، ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم، أو ليكونُن أهون على الله من الجعلان".[1]

- حق العدالة:

يظهر التأكيد على العدالة في جميع أنحاء النص القرآني، حتى إنه يشمل العدالة مع العدو وأسرى الحرب.

وواجب المسلمين في أن يكونوا عادلين وصادقين يحظى بأولوية عالية في القرآن، فقد ورد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [سورة النساء، الآية: ١٣٥]، والتي تعني أمرًا

[1] مسند البزار، (مسند حذيفة بن اليمان، ح رقم: ٢٩٣٨، [٧/٣٤٠]).

لأولئك الذين آمنوا أن يقوموا بالعدل حتى على أنفسهم أو الوالدين والأقارب المقربين، سواء كان الخصم غنيًا أو فقيراً، والتحذير من اتباع الهوى، لئلا ينحرفوا عن الحق، والوعيد لمن انحرف لأنّ الله يعلم بما يفعله.

كما أنّ القرآن يحظر بشكل قاطع على أتباعه المساعدة في البغي أو القيام بعمل عدواني، فقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٢]

وعلاوة على ذلك، فإنّ القرآن يعلم أتباعه كيفية معاملة أتباع الديانات الأخرى بالعدل واللطف هو باب من أبواب الإيمان.

- **حق التعايش السلمي:**

وفقًا للقرآن، فإنّ الحياة عطاء إلهي للبشرية يجب تأمينها والدفاع عنها بكل الوسائل حيث إنه واجب فردي وجماعي على جميع المسلمين،

فالحياة في القرآن ذات قيمة عظيمة، حيث يقول تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣٢]

فقد صوَّر قتل نفس واحدة بأنه يعدِل قتل الناس جميعاً، وفي المقابل جعل من أحياها فكأنما أحيا كل الناس، كما يُحرِّم القرآن إزهاق الأرواح بغير وجه حق، ويُلزم المسلمين بإعالة الأشخاص الذين لا يستطيعون إعالة أنفسهم.

ويمنح القرآن الحق في الحياة حتى للعدو أثناء الحرب، حيث يحظر على المسلمين استخدام القوة إلا للدفاع عن النفس، كما يحمي كبار السن، والنساء، وأطفال العدو دون استثناء.

- **حق الامتلاك والممتلكات:**

يمنح القرآن البشر الحق في الملكية وكذلك حرية التعامل والتجارة كما يحلو لهم التصرف بما يمتلكونه بشرط أن يفعلوا ذلك بإنصاف، حيث أورد ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ [سورة النساء، الآية: ٢٩]

(نهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضا بالباطل، أي: بأنواع المكاسب التي هي غير شرعية، كأنواع الربا والقمار، وما جرى مجرى ذلك من سائر صنوف الحيل، وإن ظهرت في غالب الحكم الشرعي مما يعلم الله أن متعاطيها إنما يريد الحيلة على الربا).[1]

علاوة على ذلك، فإنّ إطعام الأيتام والفقراء والمحتاجين في القرآن هو دلالة إيمانية تشير إلى الإخلاص الحقيقي لتعاليم القرآن، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤١].

وقد جُمعت مبادئ حماية حقوق وممتلكات المحتاجين والضعفاء إلى هذه الحماية، مثل مال الأيتام، حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾ [سورة النساء، الآية: ٢].

وهو أمر واضح بإعطاء الأيتام أموالهم، وعدم إتلافها أو تبديلها، وكذلك عدم إضافة ممتلكات اليتامى إلى ممتلكاتنا بهدف أخذها، واعتبر ذلك جريمة كبرى.

- **حقوق أهل الأديان الأخرى:**

حفظ الإسلام حقوق غير المسلمين، وحرَّم الإكراه في الدين، فقد ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ [سورة الكهف، الآية: ٢٩]

---

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٢/ ٢٣٤.

وفيها بيان واضح بأنه لا يجوز -بل يحرُم- إكراه أحد على الدخول في الدين، كما ورد في تفسير السعدي لهذه الآية قوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ أي: لم يبق إلا سلوك أحد الطريقين، بحسب توفيق العبد، وعدم توفيقه، وقد أعطاه الله مشيئة بها يقدر على الإيمان والكفر، والخير والشر، فمن آمن فقد وفق للصواب، ومن كفر فقد قامت عليه الحجة، وليس بمكره على الإيمان، كما قال تعالى ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٥٦].[1]

وعلى الرغم من أن القرآن هو الكتاب المقدس للمسلمين، إلا أنه يحظر على المسلمين استخدام أي طريقة للإكراه للتأثير على الممارسات والمعتقدات الدينية لغير المسلمين، ويذهب القرآن إلى أبعد من ذلك في حماية حقوق أتباع الديانات الأخرى من خلال إلزام المسلمين بحماية جميع الأديرة والكنائس والمعابد والمساجد التي يُذكر فيها اسم الله.

- **حقوق المرأة:**

فيما يتعلق بحقوق المرأة، فقد خصص القرآن سورة من سوره للمرأة، وهو ما يتضح من اسم السورة نفسها حيث سُميت بسورة النساء، كما ينص القرآن على أنّ من يعمل الحسنات ذكرًا كان أو أنثى بلا تمييز بينهما فإنه يدخل الجنة ولا يُظلم شيئًا ولو قليل، فقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة النساء، الآية: ١٢٤]

وقد أولى القرآن رعاية خاصة للبر بالوالدين وخصوصًا الأم في عدد من الآيات، وفي ذلك رفع لمكانة المرأة، كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ١/ ٤٧٥.

حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة لقمان، الآية: ١٤]، حيث أمر فيها بالبر بوالديه، وذكر والدته وما تحملته من العناء عند حمله، ورضاعته حتى فطامه لمدة عامين، وقرن بين الشكر لله وشكر الوالدين.

ومن حيث الحقوق الاقتصادية للمرأة، فإنّ القرآن طالب بإعطاء المرأة مهرها هدية خالصة لها، ونهى عن أخذ أي جزء منه إلا إذا طابت نفسها وكانت راضية أن تتنازل عن جزء منه فقال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [سورة النساء، الآية: ٤].

كما بيَّن للمرأة حقها في الميراث والذي كانت تُحرم منه قبل الإسلام، بل إنّ القرآن يفرض التزامًا على الرجال بالقيام بشؤون النساء وحمايتهن والعناية بهن بشكل عام وذلك مفهوم القوامة، ولعل المكانة الأكثر قيمة بالنسبة للمرأة هي مكانة الأم في القرآن، والتي تتضح من خلال جعل الجنة ثوابًا لمن يقوم على احتياجات والديه ويبرهما.

المطلب الثالث: نماذج لآيات أخرى تحتوي على قواعد ثابتة تصون حق الإنسان المسلم من الضياع والتشتت:

هناك آيات وردت في القرآن الكريم تصون الحق الفردي للإنسان وتحفظه من الضياع، **وفيما يلي أمثلة لبعض تلك الآيات:**

– الآية التي وردت في بيان المستحقين للزكاة وهو من حقوق الإنسان المالية، وبيان أصناف الناس المستحقين لها؛ وهي تسمى آية الصدقات، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٦٠].

وفيها تنظيم رائع في القرآن الكريم لإيصال الحقوق إلى أصحابها، وصد الأطماع في التسلط على حق الغير.

– هناك عناية خاصة في القرآن الكريم وردت في تأكيد حق المرأة –خاصة– على الرجل؛ منها قول الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٢٨] ، والمعنى: أي للنساء على الرجال من الحق ،مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف. (٦)

والخلاصة المعلومة بالضرورة عن القرآن الكريم أنه يُعامل البشر على أنهم قيمة متساوية، ويتمتعون بكامل الحقوق بحكم كونهم بشرًا، ويحمي الحقوق الممنوحة للإنسان مثل الحق في الحياة، والعيش السلمي، وكذلك الحق في التملك، وحماية أمواله، واهتم القرآن كذلك بحقوق الأقليات، إلى جانب حقوق المرأة، فضلًا عن بيان قواعد التعاملات البشرية بين بعضهم البعض.

الخاتمة

يهدف هذا البحث إلى المشاركة ببيان مكانة القرآن الكريم، في أنّ الله تعالى أنزله الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة وتأكيدا لعالميته، وأنّ الاستفادة منه لا تقتصر في الدنيا على المؤمنين فحسب، بل يتعدى ذلك ليصل نفعه إلى كل كائن من الخلق، ومن خلاله وضع قواعد عامة وخاصة لكل ذي حق، ليُحترم ويحفظ من تعدي الغير عليه،

وكلما تقيد الكل باحترام حق الآخر ساد الوئام وازدادت الألفة، وعاش الكل في الأمن وراحة البال، فتعمر الأرض رخاءً وازدهاراً ويتيح فرصة يانعة لتفرغ كل للتطور والعمران، وإقامة الحضارة، فاحترام الحقوق أول مفتاحٍ لنهضة الأمم والشعوب، وهي اللبنة القوية المؤسسة للوحدة، والقوة، والتضامن، والتكافل.

وهذا البحث يتحدث عن الهدف الأسمى من الاهتمام بحقوق الانسان في القرآن الكريم، وهو تعزيز حرية الإنسان، وتحقيق الغاية من خلق الإنسان، لضمان حياته السعيدة، في الدنيا والآخرة.

والتقيد بالتعليم القرآني الكريم في تحديد الحقوق واحترامها ينتج التعايش السلمي بين الافراد والمجتمعات، بل وبين البلدان، وعدمه يأتي بنتائج عكسية وخيمة.

وقد بذل الباحث وسعه في استعراض شمولية القرآن الكريم في صيانة وتحديد الحقوق لكل فئة، وصنف، مع وضعه للسبل الكفيلة لحمايتها، مما لا يقارن بغيره، كالمنظمات الحقوقية الدولية والمحلية، وغيرها، وما كان في هذا البحث من خطأ فهو من الباحث ومن الشيطان، وما كان فيه من صواب فهو من الله، والله الهادي إلى سواء السبيل.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فهي كما يلي:

١- أنّ القرآن أول من احترم حقوق الإنسان من خلال جوانب كثيرة، كما يظهر في البحث.

٢- أنّ القرآن وضع قواعد أساسية لهدف التعايش السلمي في المجتمعات.

٣- أن القرآن يحتوي على مبادئ حقوقية عظيمة لمن تدبرها، وعمل بها.

٤- القرآن أول من اهتم بالعدالة، والمساواة في الأعراق البشرية.

وهذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

١. **القاموس المحيط** :المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢. **مختار الصحاح**: المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت، صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٣- **المفردات في غريب القرآن**: المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

٤- **تهذيب اللغة** :المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٥- **كتاب التعريفات**:المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٦- **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)** المؤلف: أكرم عبد خليفة حمد الدليمي أصل الكتاب: رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٧- **مناهل العرفان في علوم القرآن**:المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة:الطبعة الثالثة.

٨- **المدخل لدراسة القرآن الكريم** :المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبه السنة ، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م

٩- **لسان العرب**:المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر — بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١٠- **الإتقان في علوم القرآن**: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

١١- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ الطبعة: بدون تاريخ نشر.

١٢- **مباحث في علوم القرآن**: المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م

١٣- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**:المؤلف:أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين — بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

١٤- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**:المؤلف:أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية بيروت

١٥-**مجموع الفتاوى**: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم
الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م